Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نحو مكة لينفذ خطته ، فسمع صوتاً عرفه . إنه صوت أبي سفيان بن حرب يقول لـ « بُدَيل بن وَرْقاء » : ما رأيت كالليلة نيراناً قط ، ولا عسكراً . فيجيبه بديل : هذه خزاعة ، فيقول أبو سفيان : خزاعة أذلّ وأقلّ[1] .

كان أبو سفيان مع حكيم بن حزام ، وبديل بن ورقاء ، خرجوا يتحسسون الأخبار في تلك الليلة ، فسمع العباس مناجاتهم ، فاغتنم الفرصة ونادى أبا سفيان ، ودار بينهما حديث . . . عرض العباس في خلاله فكرته .

وأدرك أبو سفيان خطورة الموقف ، فسأل العباس النصيحة . فاقترح العباس أن يصطحب أبا سفيان ويأتي به إلى الرسول فيستأمنه ، ويتفق معه على شروط الاستسلام . وافق أبو سفيان على الفكرة ، وجاء مع العباس حتى دخلا على رسول الله .

أراد عمر بن الخطاب الانتقام من أبي سفيان ، وضرب عنقه ، ولكن الرسول القائد الحكيم الذي بعث رحمة للعالمين ، لا مكان للانتقام في قلبه ، وليس الانتقام من مهمته ، وهو حريص على العنصر العربي ليكون دعامة للإسلام ، وعلى قريش سيدة العرب . وهذا أبو سفيان يعلن في حضرته : « أشهد أن لا آله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول اللّه» .

اتفق الرسول مع أبي سفيان على الاستسلام ، ودخول جيش الرسول مكة دون قتال ، وأن من دخل المسجد الحرام فهو آمن ، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن بقي في بيته وأغلق عليه بابه فهو آمن .

وكيلا يوسوس الشيطان لأبي سفيان بأي أمر ، فيذهب النهار بإسلام الليل ، أراد الرسول أن يُريَ أبا سفيان صوابَ قراره ، وأنه لم يعد

---

(١) الطبري : تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥٢ .